الى كونه «يلحق الضرر بمصالح الدول العربية الثلاث الأكثر اهمية (سوريا والأردن ومصر)». ويضيف: «وبينما الضغط على هذه الدول الثلاث يتزايد، فان عدم التحرك السياسي من جانبنا لن يبقي لها خياراً سوى توحيد صفوفها لشن الحرب. فعدم التحرك ليس معناه عدم الفعل، بل هو اختيار فاعل، وعن سبق علم، لخيار الحرب» (**المصدر نفسه**). ويرى بيري «عدم جدوى الجدل الداخلي قبل ان يحقق التحرك السياسي نتائج فعلية وملموسة لانه «عندها يصبح من الممكن خوض ذلك الجدل الداخلي حول من يؤيد التسوية السلمية ومن ضد التنازل حتى لو كان الثمن هو الحرب» (**المصدر نفسه**).

وقال بوئيل ماركوس (**هآرتس**، ١٩٨٥/١١/١) انه لا يرى اسباباً للحماس الذي جرف الكثيرين في اعقاب مبادرة بيريس. فحسب وجهة نظره ان «شمعون بيريس لم يتلق أي طريق نحو السلام. والملك حسين لم يأت الى محادثات سلام. و م ت ف. لم تخرج بعد من الصورة والايكون، وعلى الرغم من تسجيل هدف في مرماه، ما زال يشكل عاملاً سياسياً داخل الحكومة، وعملياً، لم يحصل اي تطور جوهري يجعل القلوب تخفق. وعلى حد التعبير في اغنية شالوم حانوخ - فالمسيح لم يأت بعد ولا اتصل بالهاتف». وبعد ان يستعرض ما تضمنته مبادرة بيريس وما حققه هو من انجازات على الصعيد الدولي والسياسي - البرلماني، يقترح ماركوس على اولئك الذين جرفهم الحماس تبرد حماسهم بالمياه الباردة، «لئلا يهبط عليهم الهبوط من السماء السابعة. وإلا، فعلى حجم الآمال سيكون ايضاً حجم الاحباط والنقد. فالطريق الى السلام ما زالت طويلة».

ويرى موشيه كول، وهو وزير سابق في حكومات المعراخ وزعيم حزب الاحرار المستقلين المتحالف، حالياً، مع حزب العمل في اطار تجمع المعراخ، انه لا امل في احراز تقدم في المسار السياسي دون مشاركة الفلسطينيين فيه، بمشاركة من عمان على الأقل» (**هآرتس**، ١٩٨٥/١١/١٢). ولذا، فالتفاؤل الذي يسود في الاوساط السياسية في اسرائيل، في اعقاب ردود الملك حسين على مبادرة بيريس، «ليس له ما يستند إليه» (**المصدر نفسه**). ويعرب كول عن استغرابه للذعر الذي اصاب المعراخ، بعد تقديم ورقة العمل التي تضمنت اقتراحاً باقامة «كونفدرالية» اسرائيلي - أردني لفترة محدودة فالفكرة - حسب رأيه - تشكل «مخرجاً ممتازاً طالما ليس هناك امكان للتقدم الآن في عملية السلام على اساس ما هو مطروح حالياً». ولا يستبعد الوزير السابق كول ان يتضح، بعد التجربة، ان هذه الفكرة جيدة ليس فقط كحل مؤقت بل ايضاً كحل دائم (**المصدر نفسه**).

وفي غمرة الحديث عن احتمالات السلام والتسوية والعراقيل التي تقف في طريق عملية السلام، بدأت تسمع تنبؤات من جانب بعض الخبراء العسكريين وقادة الجيش بان الحرب لا مفر منها، وذلك على خلفية التوتر الذي حصل بين سوريا واسرائيل حول موضوع الصواريخ. وتناول عاموس غيفن (**عل همشمار**، ١٩٨٥/١٢/١٣) الآراء التي طرحها العميدان (احتياط) يهوشع ساغي وشلوموغازيت بهذا الشأن مشيراً إلى ان هناك خطراً في ان تبلور المفاهيم الأمنية للمرة الثانية. السياسة الرسمية. يقول غيفن: «الخبراء العسكريون والجنرالات المتقاعدون يكتبون، علناً، ان الحرب مع سوريا لا مفر منها، مقدمين براهين مستمدة بدءاً من تحليل تعاظم القوة العسكرية السورية وانتهاء بالدوافع الشخصية للرئيس الاسد...» (**المصدر نفسه**).

وينتقد غيفن، في معرض عرضه لتقييمات هؤلاء الخبراء العسكريين، تجاهلهم، في تحليلهم للاوضاع، الدوافع السياسية التي هي الاساس في القرار بشن الحرب. ويقول انه «مضى ذلك الوقت الذي كان ينظر فيه الى القادة العرب «كمجرد مغامرين مجانين تحركهم، فقط، مشاعر العداء والكراهية لاسرائيل... وفي نهاية المطاف، فالاسد ايضاً، واذا كان يخطط فعلاً لشن حرب ضد اسرائيل، فهو يتوقع ان يقطف منها ثماراً سياسية» (**المصدر نفسه**).

ويتناول غيفن طروحات اثنين من هؤلاء الخبراء العسكريين، هما اللواء (احتياط) يهوشع